غذاء الطيور

إن من يتأمل عالم الطيور واختلاف أنواعها وأشكالها يجد أن الخالق – سبحانه وتعالى – قد أعطى كل طائر قدرات وإمكانيات تعينه على البحث والحصول على طعامه ، وهذه الإمكانيات والقدرات تعد برهانا على حسن تدبير الخالق – عز وجل – وتثبت قدرته المطلقة فى الكون ، فهذا هو طائر نقار الخشب الذى زوده الخالق بقدرة عجيبة على استخراج طعامه من داخل جسم الأشجار ، فهو يستخدم منقاره الحاد القوى فى عمل حفرة فى جذع الشجرة فى مكان محدد يعرفه بالغريزة كى يصل إلى مكان يرقات الخنافس والحشرات الأخرى التى تعيش على هذه الشجرة وتدفن يرقاتها داخل خشب الشجر مختفية عن الأعين ، وبعد عمل الحفرة فى الجذع يقوم طائر نقار الخشب باستخراج اليرقات من داخل الحفرة العميقة التى يصنعها مستخدما لسانه المطاطى المدبب الذى يحوى على طرفه الأمامى غدداً للإحساس بالطعم تبرز على شكل شعيرات خطافية تجعل الطائر قادرا على التعرف على فريسته فى عمق الخشب بسهولة وهى داخل نفق صغير الفتحة لا يسع إلا المنقار فقط . أما كيفية اختياره لمكان عمل الحفرة فلا شك أن الحق – سبحانه وتعالى – قد زوده بقدرة خاصة يتعرف بها على أماكن دفن هذه اليرقات تحت السطح ، وفى العادة نجد أن طائر نقار الخشب يقوم بالطرق بمنقاره فى جذع وفروع الأشجار قبل البدء فى عملية الحفر وذلك ربما لكى يعرف بحسه الأماكن المجوفة التى تحوى غذاء من الأماكن الصماء التى لا تحوى شيئا فى عمقها حيث يختلف الصوت الناتج عن الطرق فى الحالتين .

وهناك أنواع من نقار الخشب خضراء اللون تقوم بحفر أنفاق عميقة فى الأرض لتصل إلى أعشاش النمل المدفونة تحت الأرض ، ثم تستخدم لسانها الطويل – أيضا – فى استخراج النمل من داخل هذه الأنفاق .

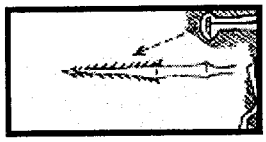

لسان طائر نقار الخشب الطويل المزود بزوائد للإحساس بالفرائس داخل أخشاب الأشجار

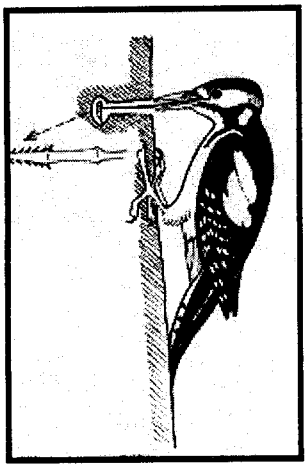

طائر نقار الخشب يعمل حفرة فى الشجرة لاستخراج غذائه من اليرقات الموجودة فى عمق الخشب

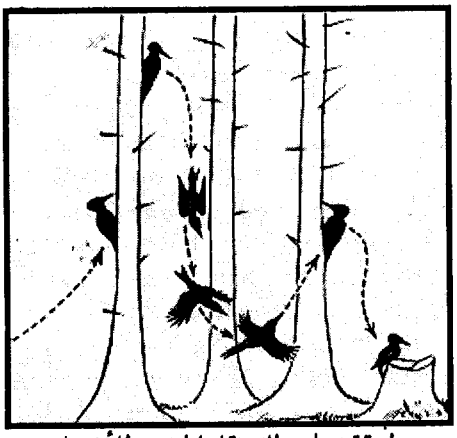

طريقة تسلق طائر نقار الخشب للأشجار

ولطائر نقار الخشب طريقة معينة فى تسلق الأشجار والتنقل فيما بينها فهو يتسلق الشجرة فى مسار حلزونى من أسفل لأعلى ، ثم يطير نزولا إلى قاعدة الشجرة التالية حيث يبدأ تسلقها فى مسار حلزونى آخر وهكذا كما هو موضح بالشكل .

أما الطيور التى تقتنص الحشرات والفراشات أثناء طيرانها فعادة ما تقبض عليها من أجنحتها ، وهذه الطيور لديها مهارة عالية فى الطيران ؛ حتى تتمكن من التقاط هذه الحشرات أثناء طيرانها بسرعة فى الهواء .

وتلتقط بعض الطيور غذاءها من الأرض ، مثل : الطائر الأسود أو بلاك بيرد الذى كثيرا ما يشاهد فى الحدائق منتظرا بصبر ظهور أحد الديدان الأرضية لينقض عليها على الفور ، ويقتلعها من الأرض بمنقاره فى مهارة وخفة .

أما الطائر المغرد فغالبا ما يشاهد وفى منقاره قطعا من قشرة القواقع حيث يحملها إلى مكان به صخرة صلبة ويقوم بكسر القشرة الخارجية للقوقع ليأكل ما بداخلها .

أما الطيور الغواصة التى تلتقط غذاءها من مياه الأنهار ذات المياه السريعة الجريان فلها طريقة غريبة فى الحصول على هذا الغذاء ، فهذه الأنواع تقترب من المياه ثم تقوم بحركة طيران رأسية من الهواء أو من فوق صخرة إلى باطن المياه الجارية مباشرة ، وتتجول سابحة قرب قاع الماء بحثا عن الحشرات المائية الموجودة هناك ، وتعتمد هذه الطيور على أجنحتها فى دفع الجسم تحت الماء ومقاومة التيار الجارف ، كما أن لهذه النوعية من الطيور مخالب قوية فى أطراف أصابعها تساعدها على التشبث بالصخور ، حتى لا يجرفها تيار الماء القوى المتدفق .

أما أثناء فصل الشتاء البارد الذى يندر فيه وجود الحشرات نجد أن الطيور آكلة الحشرات تتحول إلى آكلة بذور النباتات أو قلب نوى الفواكه والمكسرات .

وتتغذى البوم عادة على الحيوانات الصغيرة ، مثل : الفئران ، والجرابيع وتقتنص أيضا الخفافيش وبعض أنواع الطيور الصغيرة حيث يمكنها الهجوم المباغت على هذه الأنواع ليلا أثناء سكونها .

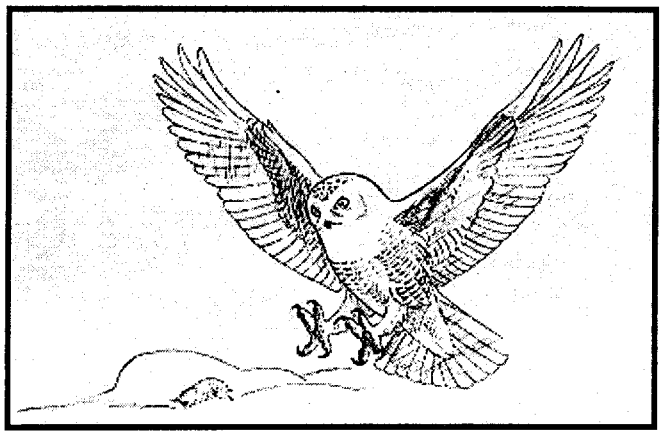

طائر البوم يهاجم فريسته فى الحيوانات الصغيرة بخفة وسرعة دون إحداث صوت ويقبض على الفريسة بمخالبه القوية

وتتغذى الجوارح – عموما – على الحيوانات والطيور ، وتختلف طريقة الجوارح فى اقتناص فرائسها فبعض الصقور تصطاد فرائسها فى الهواء أثناء التحليق ، وأنواع أخرى تقتنص فرائسها من على الأرض . أما الصقر من

نوع أوسبرى فيقوم بالتحليق فوق المياه منتهزا فرصة ظهور أو اقتراب الأسماك من سطح الماء ، ثم يقترب جدا من الماء قابضا بمخلبيه بقوة على السمكة بطريقة مباغتة لا تستطيع معها الفكاك .

ويمكن لصقر الأوسبرى أن يمسك بسمكة يصل وزنها إلى ٢ كيلو جرام حيث يسيطر عليها بمخالبه القوية ، ويحملها طائرا إلى أعلى إحدى الأشجار لأكلها . انظر الشكل

صقر من نوع أوسبرى ينقض بمخالبه على سمكة فى الماء حيث ينشب أظافره فى جسمها ويطير بها إلى حيث يمكنه أكلها فى عشه

أما الحدأة السوداء فلها القدرة على جمع الأسماك الميتة من على سطح الماء . وبين الأنواع العديدة من الطيور التى تتغذى على الأسماك والأحياء المائية هناك طائر اسمه البوفين له قدرة عجيبة على الإمساك بعدد يصل إلى ١٠ أو ١٢ سمكة صغيرة فى فمه فى الوقت نفسه ، وهو يمسكهم واحدة بعد الأخرى ، الأمر الذى يثير عجب كل من يشاهده على هذا الحال ، إذ كيف يمكنه جمع هذا العدد الكبير فى فمه واحدة بعد الأخرى دون أن تفلت منه أى واحدة أثناء فتح منقاره لالتقاط المزيد مع ماهو معروف عن السمك من محاولته الدائمة للإفلات من بين طرفى أى شئ يمسكه بالالتواء والحركة السريعة ، وبمراقبة طريقة هذا الطائر وجد أنه يمسك السمكة من الماء ثم يضع رأسها ما بين لسانه وطرف المنقار الجانبى بحيث يمثل اللسان مع طرف الفك العلوى كماشة قوية تمنع فرار الأسماك ، وفى هذا الوقت يمكن للطائر فتح فك منقاره السفلى والتقاط المزيد من الأسماك وضمها إلى سابقيها بطريقة اللسان نفسها مع المنقار . وطائر البوفين له القدرة على مطاردة فرائسه من الأسماك الصغيرة تحت الماء باستخدام الدفعات القوية من الجناحين مع القدمين بحيث تصبح سرعته ومناورته تحت الماء أسرع من حركة الأسماك الصغيرة نفسها ، ولا يفلت منه إلا النادر القليل .

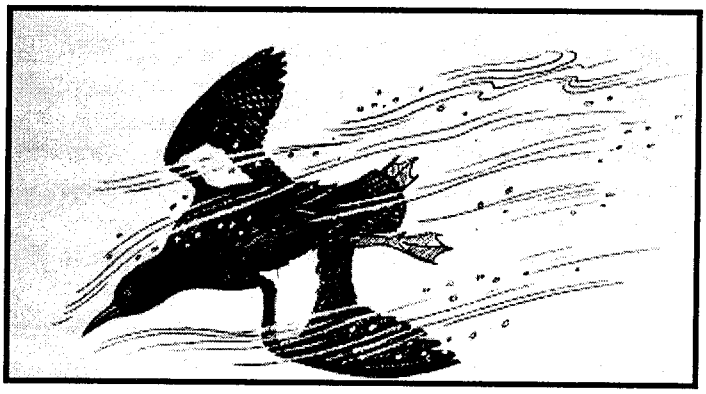

تستخدم الطيور الغواصة جناحيها وقدميها فى مطاردة الأسماك تحت الماء

أما طائر الباتروس فيتغذى على السمك والقشريات والرخويات البحرية والأحياء البحرية الأخرى التى يمكن اقتناصها عائمة على سطح الماء ، وعادة ما تتابع البواخر للحصول على بقايا الأطعمة التى تلقى بها السفن فى الماء أثناء رحلاتها ، وتتغذى بعض الأصناف على الحيونات البحرية والأسماك الميتة التى تلقى بها الأمواج على الشاطئ . كما تتغذى بعض الأنواع على صغار الطيور وعلى صغار الحيوانات البرمائية .

وتقوم طيور الجانيت بالتغذية على الأسماك فقط دون غيرها ، حيث تقوم بالغوص فى الماء من ارتفاع عال قد يصل إلى ٢٠ أو ٣٠ مترا مع ضم أجنحتها لتطارد فرائسها من الأسماك تحت السطح ، وقد يصل العمق الذى تغوصه فى الماء إلى ثلاثين مترا ، ولكنها فى المعتاد تلتقط الأسماك من على عمق عدة أمتار فقط من سطح الماء .

ولطائر البجع طريقة جماعية فى اصطياد الأسماك حيث يشكل فريق البجع قوسا دائريا ويبدأ السباحة تجاه الشاطئ ضاربا الماء بجناحيه ومستخدما المنقار الطويل فى دفع الأسماك أمامه بأن يغمس كل طائر منقاره الطويل فى الماء مع ضربات الجناحين المتواصلة ، وبذلك يدفع تشكيل البجع – المتقدم – الأسماك أمامه إلى الماء الضحل قرب الشاطئ حيث يبدأفى اصطيادها بالمنقار الطويل الشهير ذى الكيس المطاطى .

والنوع البنى من البجع يسبح فى مجموعات على شكل دائرة بحثا عن

فرائسه من الأسماك ، فإذا ظهرت بعض الأسماك بالقرب من سطح الماء يقوم البجع بضم جناحيه إلى جسمه فى حركة سريعة ويغوص تحت الماء حتى يختفى الجسم كله لمدة ثوان ليعود للسطح ثانية بعد التقاط عدد من الأسماك العائمة بالقرب من السطح .

وهناك طائر اسمه **الكورمورانت** يعيش فى آسيا وأوروبا وأمريكا الشمالية يعيش بالقرب من الشواطئ والبحيرات والأنهار ، وهو طائر فائق المهارة فى صيد الأسماك من أعماق كبيرة فقد عرف عنه الوصول إلى عمق يصل إلى ثلاثين مترا ، واصطياد الأسماك عند هذا العمق الكبير وهذا الطائر لايأكل السمك بعد اصطياده فى العمق بل يأخذ ما اصطاده ويسبح به عائدا إلى السطح قبل التهامه . وقد استغل بعض صائدى الأسماك هذه الصفة الموجودة فى هذا الطائر إضافة إلى شرهه الدائم للطعام فى استغلاله فى عملية الصيد ، فقد وجد الصيادون الصينيون واليابانيون فى طبيعة هذا الطائر ما ينفعهم فى جلب الأسماك ، فهؤلاء الصيادون لهم طريقة فنية يمنعون بها الطائر من التهام ما اصطاد من أسماك ويأخذونها منه ، فهم يعمدون إلى استئناس عدد من طيور الكورمورانت ، ثم يربطون فى كل طائر أنشوطة فى أسفل رقبته وطرفها فى خيط طويل نهايته فى يد الصياد ، ويترك الصياد للطائر العنان ؛ ليغوص فى الماء حتى إذا عاد للسطح بالسمكة جذب الصياد الأنشوطة ليمنع بذلك الطائر من ابتلاع السمكة التى جاء بها من القاع ، ثم يقوم الصياد بانتزاع السمكة من فم الطائر ويطلقه لمعاودة الغوص واصطياد المزيد . وعادة ما يقوم الصيادون الذين

يربط الصياد أنشوطة حول رقبة الطائر لمنعه من ابتلاع الأسماك التى يصطادها من عمق المياه

يلجأون إلى هذه الطريقة باستخدام قارب ، ويكون معهم ما يقارب اثنا عشر طائرا من نوع الكورمورانت المدرب على عملية الصيد لحساب الإنسان بحيث يراقب كل صياد أربعة من الطيور يمسك بخيوطها فى يده ويراقب غوصها وصعودها بالأسماك .

وتتغذى طيور التيرن التى تسكن شمال أوروبا وتهاجر منها شتاءً على الأسماك حيث تلتقط الأسماك القريبة من سطح الماء ، وقد تغوص خلف الأسماك لعدة ثوان.

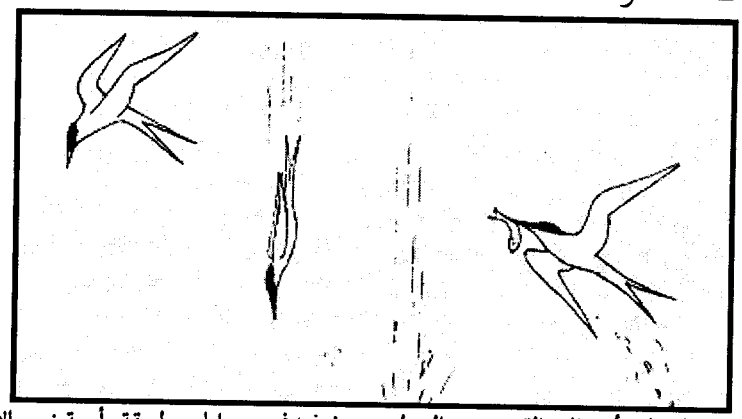

طائر التيرن يلتقط الأسماك بالقرب من السطح حيث يندفع من الجو بطريقة رأسية نحو الأسماك ويلتقط إحداها عائدا بسرعة إلى الطيران بعيدا

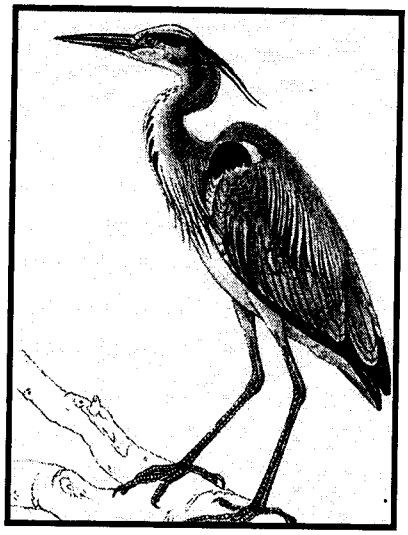

طائر الهيرون مستخدما منقاره كالحربة لاصطياد الأسماك

أما طائر الهيرون فيصطاد الأسماك من المياه الضحلة حيث يمشى فى الماء مترقبا ظهور أى أسماك بالقرب منه ، وبمجرد أن يرى أسماكا يتحرك نحوها بسرعة فائقة غارسا منقاره المدبب فى جسم السمكة مستخدما إياه كالحربة الحادة ، وتساعده فى ذلك رقبته الملتوية على شكل حرف «S» فى سرعة دفع منقاره تجاه السمكة وهى عائمة فى الماء.

ويقوم طائر الأستورك باصطياد الضفادع من المياه الضحلة ويأكل أيضا بعض الأسماك والفقاريات الصغيرة وبعض أنواع الحشرات .

ويتغذى البجع والإوَزّ على النباتات المائية ولكنها أيضا تأكل الحشرات وتأكل البجع أحيانا بعض الفقاريات الصغيرة .

أما طائر الأسكوا فيحصل على غذائه بطريقة عجيبة فهو يعتمد على مشاكسة ومطاردة طيور النورس التى تمسك بالفرائس فى منقارها بحيث يؤدى هذا الإزعاج إلى انفلات الأسماك من منقار النورس فيقوم طائر الأسكوا بالتقاط السمكة وهى فى الهواء والتهامها ، ويتغذى طائر الأسكوا أيضا على الفقاريات الصغيرة وعلى الحشرات إضافة إلى بيض الطيور الأخرى .